دور مروان بن الحكم والحاشية

تمهيد: في دور حاشية عثمان وخاصة مروان:

لا ريب أن كل من عنده اطلاع على مصادر التاريخ الأولى يعلم تماماًأن دور مروان بن الحكم ووالحاشية (البطانة) المحطية بعثمان بن عفان، كان لهؤلاء أبلغ الأثر في مقتل عثمان، لدورهم السلبي في منع الإصلاح وفصل عثمان عن كبار الصحابة، وإظهارهم للناس بأن الأمر ملكهم، وأن الناس لا دخل لهم في ملكهم، وما فعله مروان تلك الحاشية في الإساءة إلى كبار الصحابة من نفي أبي ذر وإهانته، وضرب عمار ، وضرب ابن مسعود، ولسع علي بالكلام بعد الكلام، كلما خشوا أن يتأثر به عثمان، وتصرفهم بدون أمر عثمان، أو اقتطاع للمال، او تعامل بالربا، أو كتابة الكتاب والأمر على لسان عثمان والختم بخاتمه والتصرف دونه بما لم يرض ولم يعلم... حتى خشي الناس أنه باستطاعة مروان في أي وقت أن يأمر بقتل أي صحابي أو تابعي بأن يكتب على لسان عثمان ما شاء ثم لا يلحقه بذلك من عثمان عقوبة ولا عزل... وقد اعترف بعض المؤرخين النواصب (من اصحاب النصب الخفيف) كالذهبي وابن كثير بأن مروان خان عثمان وأنه صاحب ذلك الكتاب المشئوم الذي أفقد ثقة الناس تماماً بعثمان..

وأصبح ثوار مصر في ورطة..

فإن عادوا إلى مصر لن يأمنوا أن يصل كتاب مماثل من مروان يأمر بقتلهم

وإن طلبوا عقوبة مروان أبى عثمان

وإن طلبوا عزله أبى عثمان يضاً ..

وكان النظام السياسي مهترئاً فلم يوجد الصحابة لأنفسهم نظاماً صارماً يوجب على الخليفة تحكيم جماعة ممن يختارهم الشعب مثلاً، ولا العرض على القضاء، ولا اي شيء من هذا القبيل..

كان نظاماً فردياً متخلفاً.. يأبى إسلام محمد (ص) أن يوصل الناس إلى مثل هذا التخلف القانوني..

نعم عثمان صحابي والصحابة صحابة .. لمن هذا لا يوجب علينا لا ديناً ولا عقلاً ألا نبدي رأينا في النظام القانوني الذي قام عليه النظام.. كان نظاماً بلا قانون!

لا تستطيع شريعة أن تقرب مروان إلى العدالة إذا كان عثمان لا يضرى بذلك..

ولذلك لا يجوز أن نخضع الإسلام لنظام الخلفاء الراشدين مع فضلهم وتقدمهم

وإنما لنظام الشريعة – إن وجدناه–..

لأن نظام الشريعة لا يمكن أخذه لا من الصحابة ولا من التابعين ولا من هؤلاء العلماء المتعصبين الخونة الظلمة ...

وإنما تؤخذ شريعة الله من دين الله

من القرآن الكريم أولاً ثم مما فسرته السنة وشرحته..

ويمكن الاستئناس بأعمال وفتاوى أهل العلم الحق، وأهل العقل والعدل، ممن يمكن اختيارهم بعناية فائقة..

لا يجوز أن نهمل إسلامنا لمجاملة عثمان أو حماية مروان..

كان يجب تعيين لجنة قضائية تحاكم مروان بن الحكم على كتابة ذلك الكتاب المشئوم..

وما فيه من الإفتئات على الخليفة بل على الأمة..

كان يجب أن يكون جواب عثمان غير ما قرأناه..

إلا أن التصلب في الخليفة – على كبر سنه وسيطرة الحاشية عليه– كان من أكبر الأسباب لقتل عثمان.

والروايات في دور مروان والحاشية في قتل عثمان كثيرة جداً.. وصحيحة بل متواترة..

ولا أدري ماذا كان دور هؤلاء العلماء كالقرضاوي وغيره ممن أجاز المسلسل..

هل هم جهلة – وهذا ممكن ونعني الجهل الجزئي اي الجهل بالتاريخ–

أم ارتضوا أن يلعبوها مع التجار!

فاصبح لهم ثمناً كثمن رشيد عساف وغيره من الممثلين!

أم أعمتهم المذهبية والخصومة مع الشيعة فرضوا بتزييف التاريخ ليصبح أهل الفتنة اهل أصلاح، والصحابة أهل فتنة!

على كل حال هذه الروايات في دور حاشية عثمان وبطانته

ورأسها مروان بن الحكم..

– وقد سبقت كثير من الروايات في دور مروان والحاشية وسنحرص على ألا نكرر–

1- رواية إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص:

في تاريخ الطبري (660/2): قال محمد بن عمر (هو الواقدي، إمام في المغازي مشهور) وحدثني عبدالله بن جعفر (صدوق من رجال مسلم)، عن إسماعيل بن محمد :

أن عثمان صعد يوم الجمعة المنبر فحمد الله وأثنى عليه

فقام رجل فقال أقم كتاب الله

فقال عثمان اجلس فجلس حتى قام ثلاثا فأمر به عثمان فجلس

فتحاثوا بالحصباء حتى ما ترى السماء وسقط عن المنبر

وحمل (عثمان) فأدخل داره مغشيا عليه

فخرج رجل من حجاب عثمان ومعه مصحف في يده وهو ينادي:

(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله)

ودخل علي بن أبي طالب على عثمان رضي الله عنهما وهو مغشي عليه وبنو أمية حوله

فقال مالك يا أمير المؤمنين؟

فأقبلت بنو أمية بمنطق واحد!

فقالوا يا علي أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع بأمير المؤمنين!

أما والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا فقام علي مغضبا اهـ

التعليق:

الأثر مرسل قوي الإسناد، وله شواهد كثيرة جداً، وهو يبين عمل الحاشية على التفريق بين عثمان وكبار الصحابة الناصحين كعلي.. فانظر هنا كيف نطقت بكلمة واحدة! وتسببت في اعتزال علي في نهاية الأمر، بل تسببت في تفيه إلى ينبع ثم إرجاعه عند الحاجة إليه ثم نفيه ثم إرجاعه! حتى اشتكى الإمام علي إلى اب عباس وغيره بأن عثمان اتخذه كالجمل ينزع الماء رائحاً وجائياً..

والرواية هنا واضحة بأن الحاشية كان لها قوة بحيث تهين أحد زوار عثمان من الصحابة وتهدده وعثمان لا يستطيع أن يعمل لها شيئاً..

بل سنربأ ن مروان تبلغ به الجرأة أن يتكلم بما لا يليق على امرأة عثمان نائلة بنت الفرافصة في وجود عثمان! عندما نصحته نائلة بالسماع من علي وأمثاله من الناصحين له..

الرواية الثانية: رواية علي بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه:

والغريب أن أصحاب المسلسل أخذوا رواية إخباري كذاب ومتهم بالزندقة وهو سيف بن عمر ويترك روايات الصحابة وأبناء الصحابة وأحفاد الصحابة ممن ليسوا متهمين بضعف ولا زندقة..

وقد حاولت أن أجد سبباً لذلك فلم أجد إلا سبباً واحداً

وهو أن الصدق مر المذاق.. والكذب حلو ! !

ورواية محمد بن عمر بن علي في الطبري (658/2) من طريق الواقدي ذلك المؤرخ المظلوم، ونصها:

قال محمد بن عمر فحدثني علي بن عمر عن أبيه قال:

ثم إن عليا جاء عثمان بعد انصراف المصريين – وقد رويت وساطته مع محمد بن مسلمة معاً–

فقال له تكلم كلاما يسمعه الناس منك ويشهدون عليه ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة

فإن البلاد قد تمخضت عليك فلا آمن ركبا آخرين يقدمون من الكوفة فتقول يا علي:

اركب إليهم ولا أقدر أن أركب إليهم ولا أسمع عذرا

ويقدم ركب آخرون من البصرة فتقول يا علي اركب إليهم

فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك –

قال فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة

فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله

ثم قال أما بعد أيها الناس فوالله ما عاب من عاب منكم شيئا أجهله وما جئت شيئا إلا وأنا أعرفه

ولكني منتني نفسي وكذبتني وضل عني رشدي

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من زل فليتب ومن أخطأ فليتب ولا يتماد في الهلكة إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق)

فأنا أول من اتعظ أستغفر الله مما فعلت وأتوب إليه فمثلي نزع وتاب

فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم

فوالله لئن ردني الحق عبدا لأستن بسنة العبد ولأذلن ذل العبد ولأكونن كالمرقوق إن ملك صبر وإن عتق شكر

وما عن الله مذهب إلا إليه

فلا يعجزن عنكم خياركم أن يدنوا إلي لئن أبت يميني لتتابعني شمالي

قال فرق الناس له يومئذ وبكى من بكى منهم

وقام إليه سعيد بن زيد فقال:

يا أمير المؤمنين ليس بواصل لك من ليس معك

الله الله في نفسك فأتمم على ما قلت

فلما نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيدا (هو سعيد بن العاص) ونفرا من بني أمية

ولم يكونوا شهدوا الخطبة

فلما جلس قال مروان:

يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت

فقالت نائلة ابنة الفرافصة امرأة عثمان الكلبية لا بل اصمت فإنهم والله قاتلوه ومؤثموه

إنه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها

فأقبل عليها مروان فقال:

ما أنت وذاك فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوضأ!

فقالت له مهلا يا مروان عن ذكر الآباء تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه

أما والله لولا أنه عمه وأنه يناله غمه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه

قال فأعرض عنها مروان ثم قال:

يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت

قال بل تكلم

فقال مروان بأبي أنت وأمي والله لوددت أن مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبى وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل والله لإقامة على خطيئة تستغفر الله منها أجمل من توبة تخوف عليها وإنك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة وقد اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس

فقال عثمان فاخرج إليهم فكلمهم فإني أستحي أن أكلمهم

قال فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضا

فقال ما شأنكم ؟ قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب؟

شاهت الوجوه كل إنسان آخذ بأذن صاحبه

ألا من أريد جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟

اخرجوا عنا أما والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم

ارجعوا إلى منازلكم فإنا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا

قال فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى عليا فأخبره الخبر

فجاء علي عليه السلام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال:

أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به؟

والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه

وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك

وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك

أذهبت شرفك وغلبت على أمرك

فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته فقالت:

أتكلم أو أسكت

فقال تكلمي

فقالت قد سمعت قول علي لك وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء

قال فما أصنع؟

قالت تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك

فإنك متى أطعت مروان قتلك

ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة

وإنما تركك الناس لمكان مروان

فأرسل إلى علي فاستصلحه فإن له قرابة منك وهو لا يعصى

قال فأرسل عثمان إلى علي فأبى أن يأتيه

وقال قد أعلمته أني لست بعائد –

قال فبلغ مروان مقالة نائلة فيه

قال فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه

فقال أتكلم أو أسكت

فقال تكلم

فقال إن بنت الفرافصة

فقال عثمان لا تذكرنها بحرف فأسوئ لك وجهك فهي والله أنصح لي منك

قال فكف مروان اهـ

التعليق:

هذه الرواية وأمثالها تبين بوضوح أن عثمان بن عفان كان حسن النية

وأنه يستجيب غذا أكثر السماه من الناصحين

وأن الثوار من الصحابة وغيرهم يرقون له ويبكون إذا سمعوات منه نزوعاً أو توبة ويقدرون صحبته وسنه وشيخوخته وانكساره للحق ..

وأن مروان والحاشية كانوا يفسدون هذا التقارب

و يحيكون مؤامرة ..

والعجب في استجابة عثمان لهم..

ولكن هل يدير مروان والحاشية هذه المؤامرة مخدوعين أم عارفين؟

أعني هل هم مخدوعون من معاوية؟

أم يفعلون هذا من تلقاء أنفسهم؟

ام يخافون استرجاع ما أخذوه من المال بغير حق؟

.. فإن مروان هنا يتحدث حديث من يريد إفساد كل إصلاح..

إنه يدفع الناس دفعاً لمعارضة عثمان.

حتى نائلة بنت الفرافصة تنكر على عثمان ترك سنة صاحبيه والانقياد لمروان..!

هل رأينا في حاشية حسني مبارك وابن علي من كان يدفعهما للتصلب أم لا؟

وإذا وجد هؤلاء، فلماذا يدفعون رؤساؤهم للتصلب؟

هل كانوا يسمعون صوت الثورة أنم لا يسمعون إلا أنفسهم؟

وهل يصاب الفاسدون من البطانات بالصمم والعمى؟ فلا يرون الثورة ولا يسمعون صوتها؟

..الخ

وأبرز رجال حاشية عثمان:

(أو البطانة التي أفسدته – حسب تعبير التابعي عوف الأعرابي):

1- مروان بن الحكم بن أبي العاص:رأس الحاشية وقائدها ومدبرها والمستولي على عثمان وصاحب سره وأمين خاتمهوخائنه والمجلب عليه بسوء سيرته ..الخ

(ووالده الحكم بن أبي العاص عم عثمان،

فعثمان هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية)،

ومروان هو رأس الحاشية ، وهو الذي ساق عثمان إلى الانتحار السياسي، وهو الذي اسهم في كل أخطاء عثمان تقريباً، وكان والده الحكم بن أبي العاص من الذين يؤذون النبي (ص) بمكة، ثم تظاهر بالإسلام وقدم مع الطلقاء وكان جاسوس قريش على النبي (ص) فنفاه النبي (ص) إلى الطائف ولعنه، وهناك ولد مروان، في السنة في أواخر عهد النبوة، ثم رفض أبو بكر وعمر أن يعيداه إلى المدينة، فرده عثمان مع أولاده، فدخل على عثمان وهو بأفحش هيئة، وخرج لابساً الخز والطيلسان، محملاً هو وأبناؤه -كمروان والحارث - بالذهب والفضة!

وقصة الحكم بن أبي العاص وإرجاعه وتقريبه هو وأبناؤه ورفعهم فوق الصحابة من اهل بدر والرضوان كان من أوائل المؤاخذات على عثمان، وق كان الصحابة على حق، لأن هذه الحاشية قادت الأمة كلها إلى فتنة إلى يوم القيامة، فأدت بسوء تصرفها إلى تشويه صورة هذا الصحابي الكبير (عثمان بن عفان) ونهايته المأسوية، وذمه،ةواتهامه...الخ.

وقد صحح الالباني حديث (إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً) ولذلك بلغوا هذا العدد في عهد عثمان، وقد حسدهم معاوية الذي هو رأس العنابس، فخدعهم وأوحى إليهم بالتشدد وحث عثمان على التصلب ووعدهم النصر، ثم حبس البعوث ليتخلص من الأعياص (وكان بين الأعياص والعنابس منافسة، وهم بيتا أمية، وغيرهم من آل الربيعة والعبلات لا شأن لهم ولا قوة)

2- أخوه الحارث بن الحكم .. الأموي..3- 3-

3- الوليد بن عقبة بن أبي معيط (والي الكوفة الأسبق، بعد عزله، ولكن لم يكن دائماً في الحاشية، فليس له ذكر إلا لمماً)

4- أخوه عمارة بن عقبة (كان من الحاشية، وهو رجل غامض وكان له دور كبير في الجاسوسية لمعاوية على عثمان وعلى علي فيما بعد، وهو من المتسببين بقتل حجر بن عدي فيما بعد، ولي بحث فيه).

5- أخوهما الثالث : خالد بن عقبة (وكان عمارة وخالد ألصق بالحاشية)

6- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ... ألأموي (والي الكوفة السابق الذي عزله الأشتر بالقوة، وأرسل إلى عثمان: لا نريد سعيدك ولا وليدك!) ولكن سعيد بن العاص رغم فسقه واستهتاره إلا أنه كان أعقل من مروان، وهو الذي اعتزل أهل الجمل بذات عرق وقال (ثأركم على أعجاز هذه الإبل) يقصد طلحة والزبير وعائشة..

7- المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي (حليف بني أمية).. وقد قتل يوم الدار، وابنه عتبة ههو من روى قصة أصحاب الجمل بذات عرق.. وفيها اتهام طلحة والزبير وعائشة بأنهم قتلة عثمان (بالتحريض وليس بالمباشرة)

8- ناتل مولى عثمان : وكان قوياً جلداً، ينفذ أمر مروان بأذية الصحابة والمتظلمين،(وهو الذي حمل ابن مسعود وضر ب به الأرض فاندقت أضلاعه ومات متأثراً بجراحه، وكان ابن مسعود صغير القامة ضعيف الجسم، وأما ذاك البغل فكان ضخماً قوياً..) وقد قتل ناتل يوم مقتل عثمان، وكان معاوية يعظم هذا العبد حتى أنه هدد بقتل عمار بن ياسر به! .

9- كثير بن الصلت الكندي (من حلفاء بني أمية)

.

10- أخوه زبيد بن الصلت.

11- عبد الله (بن وهب) بن زمعة (شارك في ضرب ابن مسعود) وأمه زوج عثمان، وهي ابنة شيبة بن ربيعة الذي قتله حمزة يوم بدر، وشيبة بن ربيعة أخو عتبة بن ربيعة والد هند بنت عتبة أم معاوية.

12- عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة (والده مشهور، وهم من حلفاء بني عبد شمسن اي بني أمية)، ولأجل هذا أتى ذلك الحديث المنكر (اعملوا يا أهل بدر ما شئتم فقد غفرت لكم)! وهذا حديث منكر المتن، نسبوه للنبي (ص) ومن طريق صحابة فضلاء! ولكنه منكر لا يمكن أن يصح عن النبي (ص) بهذا اللفظ، ولم يكن عليه العمل، ولا يباح للبدري الزنا ولا السرقة ولا القتل بالإجماع.. ولكن المذهب يسكر أكثر مما تسكر الخمرة، فلا يرى الناس القطعياتإذا دهمهم المذهب

.

13- يحيى بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان..

14- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان أيضاً...

15- أبو حفصة (مولى مروان وهو الذي قتل الصحابي الجليل نيار بن عياض الأسلمي، وابى عثمان أن يسلمهم قاتله، فزادهم هذا شراً وصمموا بعدها على قتل عثمان وكانت المعركة التي

قتل فيها عثمان وهرب أبو حفصة ونجا وهو جد الشاعر الناصبي المشهور مروان بن أبي حفصة)

وغيرهم نحو العشرين من حاشية عثمان .. ولكن هؤلاء هم المشهورون...

لكن مروان أقواهم وأمكنهم وأمكرهم وأجرؤهم .. وأخوته وعائلته

رواية عبد الرحمن بن الأسود:

الطبري (660/2)

قال محمد بن عمر وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال: سمعت عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم قال:

قبح الله مروان خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا وبكى على المنبر وبكى الناس حتى نظرت إلى لحية عثمان مخضلة من الدموع وهو يقول:

اللهم إني أتوب إليك اللهم إني أتوب إليك اللهم إني أتوب إليك والله لئن ردني الحق إلى أن أكون عبدا قنا لأرضين به إذا دخلت منزلي فادخلوا علي فوالله لا أحتجب عنكم ولأعطينكم الرضا ولأزيدنكم على الرضا ولأنحين مروان وذويه

قال فلما دخل أمر بالباب ففتح ودخل بيته

ودخل عليه مروان فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه وأزاله عما كان يريد

فلقد مكث عثمان ثلاثة أيام ما خرج استحياء من الناس

وخرج مروان إلى الناس فقال شاهت الوجوه ألا من أريد ارجعوا إلى منازلكم فإن يكن لأمير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه وإلا قر في بيته

قال عبدالرحمن : فجئت إلى علي فأجده بين القبر والمنبر وأجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان صنع مروان بالناس وصنع

قال فأقبل عليَّ عليٌّ فقال: أحضرت خطبة عثمان

قلت نعم

قال : أفحضرت مقالة مروان للناس؟

قلت نعم

قال علي :

عياذ الله يا للمسلمين إني إن قعدت في بيتي قال لي – يعني عثمان– تركتني وقرابتي وحقي

وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيقة له يسوقه حيث شاء، بعد كبر السن وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال عبدالرحمن بن الأسود فلم يزل حتى جاء رسول عثمان (أي إلى علي): ائتني

فقال علي بصوت مرتفع عال مغضب : قل له ما أنا بداخل عليك ولا عائد

قال فانصرف الرسول

قال فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائبا فسألت ناتلا غلامه من أين جاء أمير المؤمنين؟

فقال كان عند علي

فقال عبدالرحمن بن الأسود فغدوت فجلست مع علي عليه السلام

فقال لي جاءني عثمان البارحة فجعل يقول : إني غير عائد وإني فاعل (يعني غير عائد إلى مطاوعة مروان وسأفعل ما يرضي الناس)

قال فقلت له (يعني علي قال لعثمان) : أبعد ما تكلمت به على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك وخرج مروان إلى الناس فشتمهم على بابك ويؤذيهم؟

قال فرجع (عثمان) وهو يقول : قطعت رحمي وخذلتني وجرأت الناس علي!

فقلت (القائل علي): والله إني لأذب الناس عنك ولكني كلما جئتك بهنة أظنها لك رضا جاء (مروان) بأخرى فسمعتَ قول مروان عليّ واستدخلت مروان

قال ثم انصرف إلى بيته

قال عبدالرحمن بن الأسود:

فلم أزل أرى عليا منكبا عنه لا يفعل ما كان يفعل إلا أني أعلم أنه قد كلم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا وغضب في ذلك غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان اهـ ..

تاريخ الطبري – (ج 3 / ص 433)

ذكر محمد بن عمر الواقدي أن أسامة بن زيد حدثه عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال:

لما حصر عثمان الحصر الآخر – قال عكرمة فقلت لابن عباس أوكانا حصرين؟!–

فقال ابن عباس نعم الحصر الاول حصر اثنتي عشرة وقدم المصريون فلقيهم علي بذي خشب فردهم عنه

وقد كان والله علي له صاحب صدق حتى أوغر نفس علي عليه (كذا! والصواب : نفس عثمان)

جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على علي فيتحمل ويقولون لو شاء ما كلمك أحد!

وذلك أن عليا كان يكلمه وينصحه ويغلظ عليه في المنطق في مروان وذويه

فيقولون لعثمان هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمه وابن عمته؟

فما ظنك بما غاب عنك منه؟

فلم يزالوا بعلي حتى أجمع ألا يقوم دونه

فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلى مكة فذكرت له أن عثمان دعاني إلى الخروج فقال لي ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتخذ بطانة أهل غش ليس منهم أحد إلا قد تسبب بطائفة من الارض يأكل خراجها ويستذل أهلها

فقلت له إن له رحما وحقا فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت فإنك لا تعذر إلا بذلك

قال ابن عباس فالله يعلم أني رأيت فيه الانكسار والرقة لعثمان ثم إني لأراه يؤتي إليه عظيم

ثم قال عكرمة وسمعت ابن عباس يقول:

قال لي عثمان يا ابن عباس اذهب إلى خالد بن العاص وهو بمكة فقل له يقرأ عليك أمير المؤمنين السلام ويقول لك إني محصور منذ كذا وكذا يوما لا أشرب إلا من الاجاج من داري وقد منعت بئرا اشتريتها من صلب مالي رومة فانما يشربها الناس ولا أشرب منها شيئا ولا آكل إلا مما في بيتي منعت أن آكل مما في السوق شيئا وأنا محصور كما ترى فأمره وقل له فليحج بالناس وليس بفان فإن أبى فاحجج أنت بالناس

فقدمت الحج في العشر فجئت خالد بن العاص فقلت له ما قال لي عثمان

فقال لي هل طاقة بعداوة من ترى؟ فأبى أن يحج!

وقال فحج أنت بالناس فأنت ابن عم الرجل وهذا الأمر لا يفضى إلا إليه يعني عليا وأنت أحق أن تحمل له ذلك

فحججت بالناس ثم قفلت في آخر الشهر فقدمت المدينة وإذا عثمان قد قتل وإذا الناس يتواثبون على رقبة علي بن أبي طالب

فلما رآني علي ترك الناس وأقبل علي فانتجاني فقال ما ترى فيما وقع فانه قد وقع أمر عظيم كما ترى لا طاقة لأحد به ؟

فقلت أرى أنه لابد للناس منك اليوم فأرى أنه لا يبايع اليوم أحد إلا اتهم بدم هذا الرجل فأبى إلا أن يبايع فاتهم بدمه اهـ